Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركيب أو خلط أو مزج أو غير ذلك ، حتى يتحقق كمال التحقق بمكانة الواهب المفيض سبحانه ، ويعلم حق العلم أن هذه إنما جعلت ليستخدمها الإنسان فى منفعتين : الأولى استعمالها فى حفظ حياته وراحته . وشكر المنعم عليها بمساعدة عبيده والتقرب إليهم ، ومساواتهم بنفسه ، بحيث لو غفل عن إحدى المنفعتين كانت للضرر أقرب منها للنفع .

وإن كان السواد الأعظم تشغلهم المنفعة العاجلة فيزاحمون عليها ، ويقفون عند من وهب له الفكر فى انكشاف خواصها ، مادحين له ، شاكرين لفضله وتحصل لهم الدهشة ، ويفتخرون بمن وهب له هذا الفكر ـ ولو كان ممن غضب عليهم الواهب سبحانه ـ لأنه يهب من يشاء مما شاء ، لا لعلة ولا لغرض ، بل يظهر آياته على يد من يشاء عبرة للعباد وذكرى لآياته ، وهذه البحار والهواء والجبال والحيوانات ؛ تحدث ما يدهش العقول ويحير الألباب من المنفعة للنوع الحى ، والشمس والقمر وغيرهما من جميع الكائنات .

وكثير من الناس من إتخذ هذه الأشياء آلهة تعبد من دون المفيض للخير ، وكذلك أهل الغرة باللّه تعالى ـ الذين غرتهم الدنيا ـ يكادون يعبدون من اخترع صنعة أو كشف خبيئة نسيانا للمفيض سبحانه ، وغفلة عن الحق ، حتى تهوى بهم الغرة إلى جهل الحق وإنكار الدين وإقبال على الزهو والكبر ، والتهاون بأمور الدين ﴿حتى إذا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أخذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُبلسُونَ﴾[1] وليس ذلك إلا من مجالسة أهل الغفلة ، المغرورين بعاجل الأمر ، فلا يشغلك هذا الأمر الذى هو فى الحقيقة موجب ليقظة القلب والفكر والتدبر فى آيات اللّه سبحانه وتعالى وكثيرا ما أوجب هذا الأمر الغلو ، حتى أنكر المغرور كثيرا من آيات اللّه

---

(١) سورة الأنعام آية ٤٤ .